مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا المجلد 05 العدد 03 جوان 2022 ص ص : 65_97
ر ت م د (ISSN): 2602_618X / ر ت م د إ (E-ISSN): 2710_8031

التحصينات الدفاعية الرومانية بمنطقة الغرب بموريطانيا الطنجية (المعسكرات أنموذجا)

The Roman Defensive fortifications in the Gharb region of Mauritania Tingitana (Camps as Model)

مهني السالك♦

جامعة سيدي محمد بن عبد الله سايس-فاس salek.mihni@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/02/05 تاريخ القبول: 2022/04/28 تاريخ النشر: 2022/06/15

الملخص باللغة العربية: تناول موضوع البحث التحصينات الدفاعية التي عرفتها منطقة الغرب بموريطانيا الطنجية، خلال الفترة المبكرة من الامبراطورية الرومانية (40م-285م)، وقد ركزنا على المعسكرات الرومانية والدور الكبير الذي لعبته في الدفاع عن مراكز النفوذ الروماني بهذه المنطقة، معتمدين في هذه الدراسة على الجانب الأثري والتاريخي لكل معسكر، محاولين استخلاص أهم المميزات التي امتازت بها هذه التحصينات الدفاعية موضوع الدراسة في منطقة الغرب. وأبرزنا مواقعها ومختلف خصائصها المعمارية، ومرافقها الداخلية وتصاميمها، والوحدات العسكرية التي استقرت بها.

الكلمات المفتاحية: موريطانيا الطنجية؛ منطقة الغرب؛ التحصينات؛ المعسكر؛ الأبراج؛ الأسوار.

Abstract: This present work dealt with the defensive fortifications known in the Gharb region of the Mauritania Tingitana, during the early period of the Roman Empire (40 AD-285 AD). The study concentrated also on the Roman camps and the important role they played in defending the Roman strongholds in this area. By relying on the archaeological and historical aspect of each military camp, at the same time, trying, thereby, to consider the most important features that characterized the defensive fortifications of the Gharb region in question. We shed light on its various architectural characteristics, and about its locations, besides to its

♦ المؤلف المرسل

internal facilities and designs, and the military units that settled out there.

Keywords: Mauritania Tangitana; Gharb region; fortifications; the camp; Towers; fences.

مقدمة: تعتبر التحصينات العسكرية من أهم الوسائل الأمنية التي اعتمد عليها الانسان قديما لحماية نفسه من خطر الأعداء، وقد كانت الغاية من حشد القوات العسكرية في معسكر ما هو صد الهجمات المفاجئة وغير المنتظرة من قبل العدو، إذ سمح المعسكر بجمع القوات في الدفاع وتنظيمها وتقويتها قبل بداية أي معركة وهجوم مباغت[1].

شاع خلال الفترة الرومانية مصطلح الكاسترا (Castra)، وباللاتينية هو جمع "كاستروم (Castrum)" أو المعسكر الروماني، واستعمل للإشارة إلى التحصينات والمنشآت التي تشيد لاستخدامها كمراكز عسكرية، فالمعسكر هو مكان مخصص لإيواء وحماية القوات العسكرية خلال الحملات، يأخذ شكلا مربعا أو مستطيلا، مزود بأجهزة دفاعية، ومحاط بخندق[2].

لقد حاول الرومان الدفاع عن مستوطناتهم، وحماية الأراضي الزراعية، من خلال بناء جهاز عسكري للمراقبة والتدخل السريع بموريطانيا الطنجية، ولابد من التذكير أن الهدف من إنشاء هذه التحصينات العسكرية أمني بالدرجة الأولى، ويتمثل بالأساس في توفير الأمن للطرق البرية، وللأراضي الفلاحية، وكرد فعل ضد الثورات المتوالية للقبائل المورية.

شيد الرومان في مختلف مناطق موريطانيا الطنجية عددا معتبرا من المعسكرات، كانت تحتل مواقع استراتيجية، إما بالقرب من المدن لحمايتها، أو على جنبات الطرق الرئيسية التي كانت تربط المدن فيما بينها، كما بنوا مجموعة من أبراج المراقبة لتسهيل عملية التواصل بين هذه المعسكرات مع بعضها البعض.

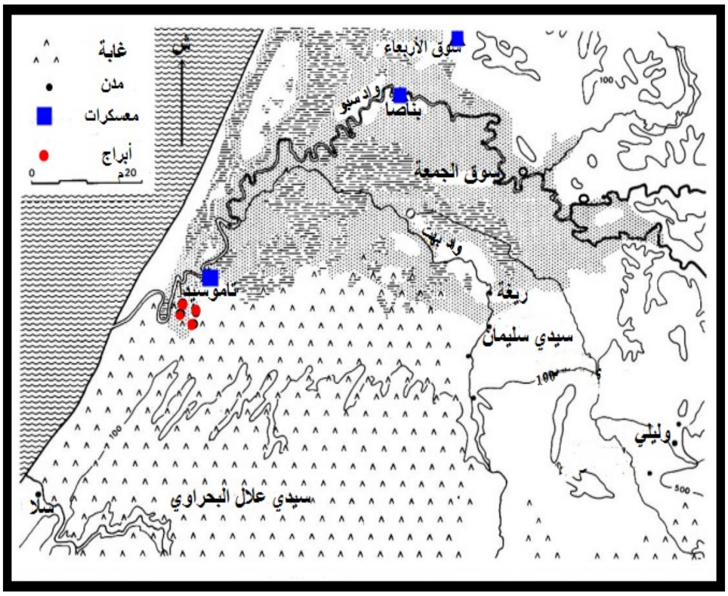
وفي هذه الدراسة سنتحدث عن المعسكرات الرومانية الواقعة في منطقة الغرب. حيث تشهد النصوص اللاتينية بأسماء البعض منها، كما كشفت الأبحاث الأثرية عن البعض الآخر. فماهي إذن هذه أهم المعسكرات بمنطقة الغرب؟ وماهي الأدوار المنوطة بها؟ والمراحل التي مر منها تشييدها والاصلاحات التي لحقت بها؟

1 - Lenoir (M), Le camp Romain Proche-Orient et Afrique du Nord, E.F.R, Paris, 2011, p.11.
2 - daremberg (Ch.V), Saglio (E), Dictionnaire des Antiquités Greques etRomaines, T.3, Librairie Hachette, Paris, 1900, p.940.

1- الموقع الجغرافي لمنطقة الغرب

تقع منطقة الغرب في وسط ولاية موريطانيا الطنجية، في المنطقة الواقعة بين حوض اللوكوس شمالا وغابة المعمورة جنوبا، ونظرا لموقعها الاستراتيجي فهي على اتصال دائم بالمراكز الرومانية الواقعة شمال الولاية والمراكز الرومانية التي توجد في أقصى الجنوب (سلا ووليلي)[3]. وما يزيد من أهمية منطقة الغرب هو وجود واد سبو الذي يعتبر كحد طبيعي للمنطقة، ولذلك عمد الرومان إلى إنشاء مجموعة من التحصينات العسكرية بهذه المنطقة من أجل ضمان الأمن ومراقبة تحركات القبائل المحلية في هذه المنطقة[4].

الشكل رقم 1: خريطة لمنطقة الغرب



المرجع بتصرف : **Rebuffat (R), Recherches…,op,cit, p. 658**

3- Rebuffat (R), Recherches sur le bassin de Sebou, C.R.A.I, 1986, p. 639.

4- Euzennat (M), Le Limes de Tingitane, la frontière méridionale, C.N.R.S, Paris, 1989, p.98.

2- معسكرات منطقة الغرب:

2-1- معسكر تاموسيدا (Thamusida) سيدي علي بن أحمد

2-1-1 موقع المدينة

يقع موقع تاموسيدا بالساحل الغربي المحاذي للمحيط الأطلسي بين مستوطنتي بناصا من الجهة الشمالية وسلا من الجهة الجنوبية[5]، وذلك على نفس المسافة بينهما وهي 32 ميلا رومانيا حسب الدليل الأنطونيني، وهو ما يعادل 48 كلم[6]. وقد وطن الجغرافي بطوليمي هذا الموقع بين بناصا وجيلدا[7]، في حين أشار إليه الجغرافي رافيني بصيغة (Tamusida) ووضعه بين سلا وفريجدي[8]. كما كشفت الحفريات الأثرية عن بعض آثار المدينة القديمة على الضفة اليسرى لوادي سبو على بعد 18 كلم من مصبه، وهو الموقع الذي يوافق قبة سيدي علي بن أحمد (Koubba Sidi Ali ben Ahmed)[9].

شيد موقع تاموسيدا فوق تلة متجهة من الجنوب إلى الشمال[10]، وهو ما جعله يتمتع بموقع استراتيجي هام لحماية سكانها من فيضانات وادي سبو، كما مكنه موقعه هذا من السيطرة والتحكم في مناطق عدة من مختلف الجهات[11].

يضمن موقع هذه المدينة الربط بين طنجي من الشمال وسلا من الجنوب، وذلك بفضل الطريق الروماني الساحلي (العسكري)[12]، كما يراقب من الجهة الشمالية غابة

---

5 - Chatelain (L), Le Maroc des Romaines, Etudes sur les Centres Antiques de la Maurétanie Occidentale, Paris, 1944, p.76.

6 - Itinéraire d'Antonin, 2, d'après Roget (R), Index topographique antique du Maroc, P.S.A.M, T.4, 1938, p.78.

7 - Ptolémeé, Géographie, IV, 7, d'après Roget (R), op,cit,p.78.

8 - Géographe de Ravenne, III, 11, V,4, d'après بنحيون ماجدة، مدن موريطانيا الغربية خلال القرن الأول ق.م، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في الآداب، تخصص : تاريخ قديم، جامعة شعيب الدكالي، كلية الآداب والعلوم الانسانية، الجديدة، 2006-2007، ص.279

9 - Tissot (CH), Recherches sur la géographie comparée de la Mauritanie Tingitane, Mémoire présentés par divers savants étrangers à l'Académie des inscriptions et belles-lettres, 1e s., IX, Paris ,1878, p.144.

10 - Ibidem.

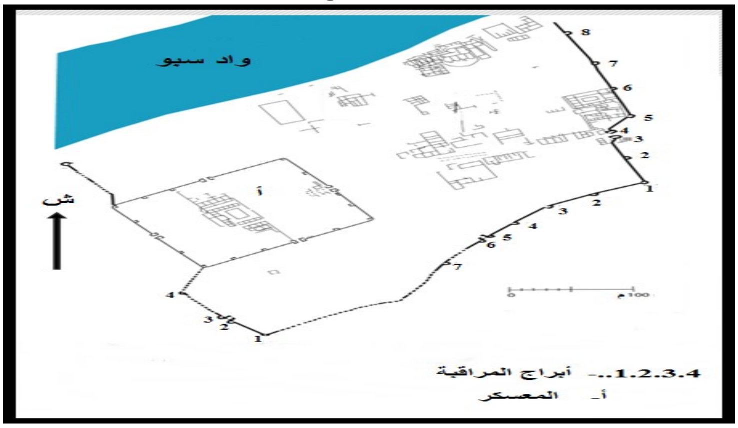
11 - Euzennat (M), Le Limes…, op,cit, p.70.

12 - Cagnat (R), l'Armée romaine d'Afrique, et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, imprimerie national : E. Leroux, Paris,1913. p.272.

المعمورة والمجرى السفلي لوادي سبو[13] الذي يعتبر حدا طبيعيا يحمي أيضا بدوره موقع تاموسيدا من أي خطر محتمل قادم من الشمال، فضلا عن إمدادها بالمياه الصالحة للشرب، وهو ما تؤكده الأبحاث التي لم تكشف عن أي بقايا لبئر أو لقنوات نقل المياه في هذا الموقع[14]. يبدو أن الرومان قد استقروا بتاموسيدا منذ الوهلة الأولى من احتلال موريطانيا الطنجية (منذ عهد الامبراطور كلاوديوس)، ويظهر ذلك من خلال الكشف عن عدد كبير من النقائش اللاتينية بهذا الموقع[15].

شهد موقع تاموسيدا تطورا كبيرا خلال القرن الثاني الميلادي في عهد الأباطرة الرومان تراجانوس (98م-117م) وهادريانوس (117م-138م) وماركوس أوريليوس (161م-180م)، حيث تم إقامة العديد من المنشآت المعمارية جعلها من بين أكبر المراكز الرومانية بموريطانيا الطنجية[16]، هذا وقد كشفت الحفريات الأثرية على مباني يحيط بها سور كبير يمتد على طول 1500م أو 1600م، بما فيه المعسكر[17].

الشكل رقم 2 : خريطة لموقع مدينة ومعسكر تاموسيدا



Euzennat (M), Le limes.., op,cit, p. 71 المرجع بتصرف

13 - Baradez (J), Deux missions de recherche sur le limes de Tingitane, C.R.A.I, 1955, p.297.

14 - Rebuffat (R), Thamusida 1,éd, Boccard ,Paris,1965, pp.4-5.

15 - Chatelain (L), les Inscriptions de Thamusida, B.C.T.H, 1934,pp.174-177 ; Euzennat (M) et Marion (J), les Inscriptions Nouvelles du Maroc, B.A.M,T.IV,1960,p.574,N°39.

16 - Rebuffat (R), les fouilles de Thamusida et leur contribution à l'histoire du Maroc, B.A.M, T VIII,1968-1972,1975, pp.58-60.

17 - Tissot (Ch), op,cit,p.144-145.

2.1.2 - موقع المعسكر

شيد معسكر تاموسيدا فوق أرض بكر بالقرب من نهر سبو على بعد 10.5 كلم من البحر، ويغطي الجهة الجنوبية الغربية لسهل الغرب وقد مثل دورا استراتيجيا، إذ كان يتحكم في الممر على ضفاف نهر سبو، ويسيطر على منافذ سلا ويحمي المجال المنحصر بين بناصا وسوق أربعاء الغرب وسيدي العربي بوجمعة، كما سمح باستغلال نهر سبو كطريق داخلية وكميناء بحري كان له دور في تأمين اتصال المراكز الرومانية الداخلية مع البحر.[18]

بني هذا المعسكر على منحدر خفيف ينخفض نحو الشمال والشرق على بعد 100 متر من ضفة نهر سبو، وما بين الستار الشمالي والنهر يمتد منحدر حيث تمت الاشارة إلى منشأة صناعية، وإلى الجنوب والشرق يحيط بالمعسكر مدينة مهمة محاطة هي الأخرى في وقت لاحق بسور يستند إلى الزوايا الشمالية الغربية والجنوبية الغربية[19]، وقد دعم هذا السور بدوره بعدد هام من أبراج المراقبة الدائرية الشكل، حيث كشفت الحفريات الأثرية عن مجموعة من الأبراج وصل عددها إلى حوالي(18برجا)[20].

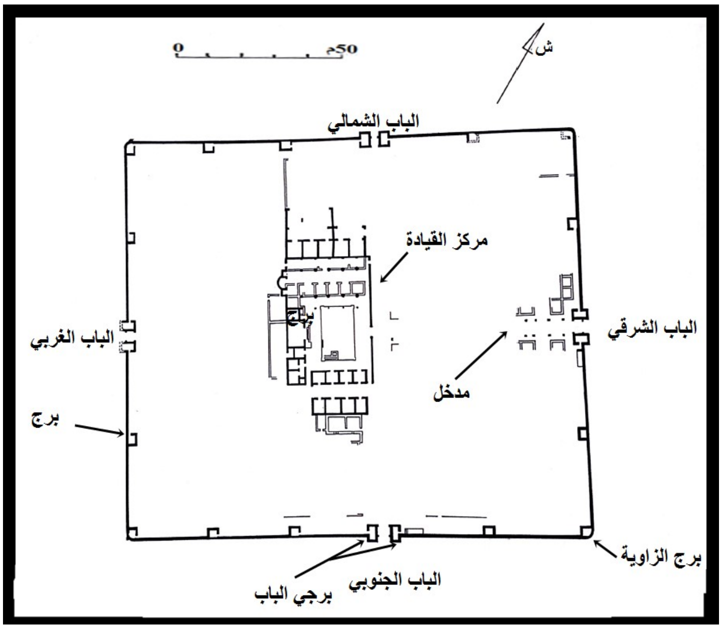
3.1.2- شكل المعسكر

يأخذ معسكر تاموسيدا شكلا مستطيلا[21]، يبلغ طوله حوالي 165.85 مترا على 138.78 مترا بمساحة تقدر ب 23016 مترا مربعا، أي ما يعادل 2.30 هكتار[22]، موجه نحو الشمال الشرقي والجنوب الغربي. أما زوايا المعسكر فهي مستديرة الشكل دعمت بأبراج مستطيلة الشكل[23].

---

18 - Rebuffat (R), Thamusida I…,op,cit,p.86.
19 - Lenoir (M), Le camp Romain…,op,cit,p.267.
20 - Euzennat (M), Le Limes, op,cit,p.85.
21 - Lenoir (M), op,cit,p.267.
22 - Rebuffat (R), Thamusida I…, op,cit,p. 142 ; Id, Rebuffat (R), Implantation militaire romaine en Maurétanie Tingitane, Afri.Rom, 4, Atti del IV convegno di studio(sassari,1986),Sassari,1987, p.59.
23 - Lenoir (M),op,cit,p.267.

الشكل رقم 3 : تصميم عام لمعسكر تاموسيدا



المرجع بتصرف : **Lenoir (M), Le camp Romain…,op,cit, fig.155**

4.1.2- طرق المعسكر

كشفت الأبحاث الأثرية داخل المعسكر عن الطريق البريطوري بحوالي 20 مترا، يبلغ عرضه أربعة أمتار، وطوله 61 مترا. كما يتوفر المعسكر على طريقين ثانويين متعامدين مع الطريق البريطوري على بعد 15 مترا تقريبا من بوابة المعسكر بعرض 5.50 أمتار، وطريقين آخرين محاذيين لمقر قائد المعسكر في مرحلته الأولى، أحدهما يوجد في الجنوب يبلغ عرضه حوالي 3.85 أمتار والآخر شمالا بأربعة أمتار، وقد كان لهذه الطرق الثانوية بنية طريق واحد عكس الطريق البريطوري[24].

أفرزت الحفريات كذلك عن الطريق الداخلي الموجود بين السور الداخلي والبريطوريوم على طول الستار الجنوبي البالغ عرضه ستة أمتار، أما (Intervallum) البوابتان الشرقية والشمالية فيبلغ عرضهما حوالي ستة أمتار، على الرغم من أن البوابة الشمالية عبارة عن كوخ مكون من غرفتين مبنيتين بالطين[25].

---

24 - Lenoir (M), op,cit,p.267.
25 - Ibidem.

5.1.2- سور المعسكر

يبلغ سمك سور المعسكر حوالي 0.90 متر في الأساس و0.60 متر في الأعلى، ويتراوح ارتفاعه ما بين 1.50 متر إلى مترين، ويبلغ طوله الإجمالي الذي أعيد بناؤه بسبب الانهيارات المتتالية من 4.75 أمتار إلى خمسة أمتار، وقد بني كله بالحجارة وكتل مكدسة ملائمة أحيانا للواجهة، كما استخدمت في بنائه الحجارة المنحوتة في الطرف الجنوبي من الستار الشرقي في تسلسل مع الأبراج ، يأخذ هذا السور مسارا دائريا. وبالقرب من البوابة الشرقية والجنوبية تم الكشف على منفذين لهذا المسار الدائري ويتعلق الأمر بدرجين بسيطين على السور[26].

6.1.2- أبراج المعسكر

بالإضافة إلى الأبراج التي تحيط بالأبواب، يحتوي سور المعسكر على 14 برجا للمراقبة، أربعة منها وضعت في زوايا المعسكر، أما الأبراج العشرة الأخرى فثلاثة منها في جوانبه الطويلة واثنان في الجوانب القصيرة، وتقسم الستار إلى جزأين أو ثلاثة أجزاء متساوية تقريبا، وعلى الرغم من بعض الاختلافات الطفيفة فقد بنيت جميعها في الوقت نفسه الذي بني فيه السور وليس لها أي نتوء خارجي، يبلغ طولها حوالي 4.20 أمتار وعرضها ثلاثة أمتار باستثناء برج واحد يحمل الرقم 19 يقدر طوله بحوالي 3.95 أمتار على 2.70 متر)، أما أبواب الأبراج فهي دائما توضع على حافة السور[27].

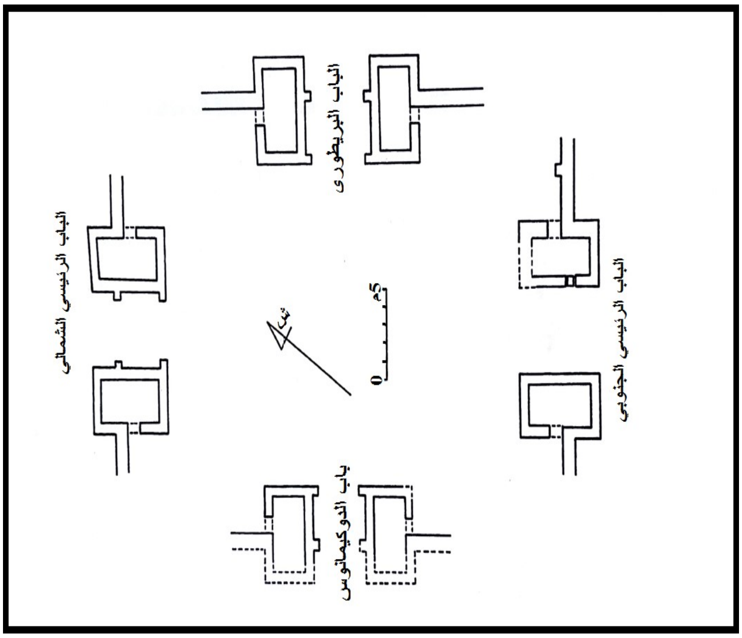
7.1.2- أبواب المعسكر

يحتوي معسكر تاموسيدا على أربعة أبواب هما : الباب البريطوري (porta praetoria)، وباب الدوكيمانوس (porta decumana)، والباب الغربي (porta principalis dextra) ، والباب الشرقي (porta principalis sinistra). ويخترق البابان البريطوري والدوكيمانوس الجبهة الشرقية والغربية إلى جزأين متساويين، وتم تحويل البوابتين الرئيسيتين شرقا، إذ تقدر النقطة المتوسطة من الزاوية الشرقية ب73 مترا (73.07 مترا بالنسبة للباب الشمالي، و72.109 مترا بالنسبة للباب الجنوبي) و93 مترا من الزاوية الغربية (92.94 مترا بالنسبة للباب الشمالي، و 92.90 مترا بالنسبة للباب الجنوبي) بنسبة تقدر ب 3/7 و4/7 لكل ستار شرق وغرب البوابتين الرئيسيتين[28].

---

26 - Ibidem.
27 - Ibidem; Rebuffat (R), Thamusida I…,op,cit,p.138.
28 - Lenoir (M), op,cit,p. 267-268.

الشكل رقم 4 : تصميم أبواب معسكر تاموسيدا



المرجع بتصرف : Lenoir (M), op,cit,fig.156

شيدت أبواب المعسكر على نفس التصميم، محاطة ببرجين مستطيلي الشكل نتوءهما بارز داخل وخارج الستار، تحيط بفناء داخلي تحده أربعة دعامات تدعم قبوين نصف دائريين. وفيما يخص عرض الأبواب فهو متغير:3.80 أمتار للباب البريطوري، و 2.96 متر للباب الدوكيمانوس، و3.35 أمتار بالنسبة للباب الغربي، في حين يبلغ عرض الفناء الداخلي تقريبا (2.80 متر) ما عدا باب الدوكيمانوس الذي لا يتعدى عرضه 2.35 متر، أما طوله فيتراوح ما بين 4.75 أمتار و 4.70 أمتار على التوالي بالنسبة للبوابة الشرقية والغربية، و4.11 أمتار بالنسبة للباب الشمالي و3.90 أمتار للباب الدوكيمانوس[29].

يبلغ متوسط طول الأبراج التي تحيط بالممر حوالي 3.60 أمتار على 4.80 أمتار عرضا، ويقدر متوسط حجم نتوءها الداخلي ثلاثة أمتار (من 2.65 متر في البرج الشمالي للباب الدوكيمانوس إلى 3.05 أمتار في البرج الشرقي للباب الشرقي)، أما نتوءها الخارجي فيبلغ متوسط حجمه 1.80 متر (من 1.76 متر في البرج الشرقي للباب الغربي إلى 1.90 متر في البرج الشمالي للباب الدوكيمانوس)، ويتم الوصول إلى داخل الأبراج عن طريق أبواب

29 - Ibid, p.268.

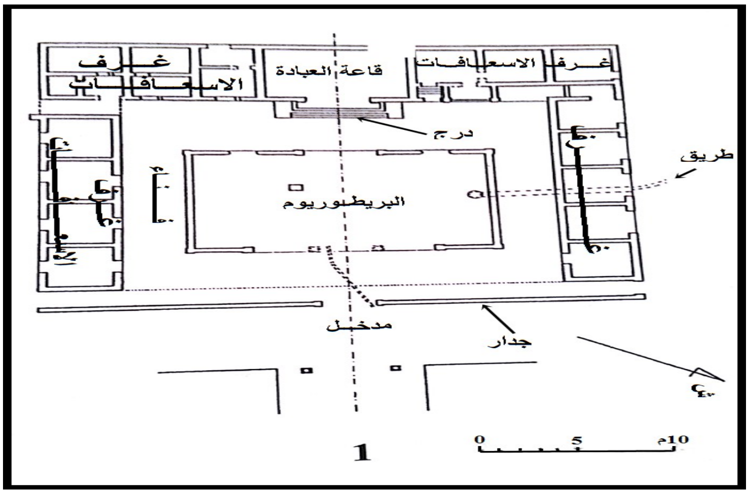
موجودة على طول الستار، أما حواشي الأبواب فقد كانت محصنة بألواح برونزية مثبتة بمسامير[30].

8.1.2- مركز القيادة والبنايات المحيطة بها: بالمقابل عرف مركز قيادة المعسكر إصلاحات مهمة، حيث خلصت نتائج الأبحاث الأثرية إلى وجود مرحلتين متتاليتين لمركز القيادة والبريطوريوم (Praetorium).

المرحلة الأولى : يتخذ مركز القيادة خلال هذه المرحلة شكلا مستطيلا، ويبلغ طوله 35.80 مترا وعرضه 31.60 مترا بمساحة تقدر ب 1131.28 مترا مربعا، وتقدر المساحة بين المعسكر ومركز القيادة بحوالي 1/20 تقريبا، تأخذ هذه البناية اتجاه شمال-غرب وجنوب-شرق، وبالتالي فهو عمودي على المحور الرئيسي للمعسكر، أما جوانبه الشمالية والجنوبية فهي على مسافة متساوية من الستار الشمالي والجنوبي (52.50 مترا)، لكن واجهته الشرقية توجد على بعد 75 مترا من الستار الشرقي، بينما واجهتها الغربية توجد على بعد 58.50 مترا من الستار الغربي[31]. يشكل مركز القيادة مجموعة مغلقة، يحدها جدار من الشرق على طول الطريق الرئيسي، يتم الوصول إليها عن طريق أربعة مداخل، وسط الجانب الشرقي وعلى الأطراف الشرقية والغربية للجناح الجنوبي وفي الطرف الشرقي للجناح الشمالي. ويحتوي على ثلاث غرف في الجناح الجنوبي، لها مدخل مزدوج على الفناء المركزي وعلى الطريق الذي يمتد على طول مركز القيادة في الجهة الجنوبية، ويبلغ عرض مدخل الجانب الشرقي 3.30 أمتار، إذ تم العثور على تيجان أعمدة أغلقت هذا الباب الذي تنتمي إليه[32].

30 - Ibidem.
31 - Ibidem.
32 - Ibidem.

الشكل رقم 5: تصميم المرحلة الأولى لمركز القيادة



المرجع بتصرف : Lenoir (M), op,cit, fig.157

نظمت جميع هذه المباني حول فناء، يحدها ثلاث هياكل لبنايات في الجهة الشمالية، والغربية والجنوبية. يتكون هذا الفناء الذي يبلغ طوله 26.25 مترا (شمالا وجنوبا) على 23.90 مترا(شرقا وغربا) من منصة مركزية يقدر طولها ب 19.70 مترا على 12 مترا، تحدها أربعة غرف للإسعافات (déambulatoires) ربما غير مغطاة، يمكن الوصول إليها من الجهة الغربية من خلال مدخل مركزي محاذي لممرين جانبيين، ومن الشرق عن طريق مدخل محاط بدعامتين. وفوق هذه المنصة شيدت مذابح وحوض جنائزي bassin (rituel)، عثر تحتها على صهريج مزود بمياه الأمطار[33].

يشمل الجناح الجنوبي أربعة غرف، ثلاثة منها مفتوحة على غرف للإسعافات وخارجها، أما الغرفة الرابعة في الجهة الغربية فهي غير مفتوحة على الخارج، ويخترقها ممر في الجهة الجنوبية. أما الجناح الشرقي فيرتبط بالجانب الغربي ومكون من خمسة غرف أربعة منها مفتوحة على الخارج وواحدة على الفناء[34].

بالمقابل نظم الجناح الغربي حول قاعدة العبادة والمقابلة للباب الشرقي، يضم سبعة غرف جنوبا وأربعة شمالا، تقع غرفة العبادة التي تتخذ شكلا مستطيلا في المحور الشرقي لباب مدخل مركز القيادة والباب البريطوري، ويبلغ طولها حوالي 9.97 أمتار (شمالا وجنوبا) على 7.01 أمتار (شرقا وغربا)، أرضيتها مرتفعة ب 0.65 متر بالمقارنة مع أرضية غرف الاسعافات في الجهة الغربية، ويمكن الوصول إلى هذه الغرفة من خلال درج مكون

---

33 - Ibidem.
34 - Ibidem.

من خمس درجات يبلغ طوله (الدرج) مترين، كما لم يتم العثور تحت قاعة العبادة على قبو (cave)، وشمال قاعة العبادة نجد غرفة متقدمة ب 2.50 متر (شمالا وجنوبا) على 1.50 متر (شرقا وغربا) وموجهة نحو الشرق، يفترض أنها محكمة (Tribunal)[35].

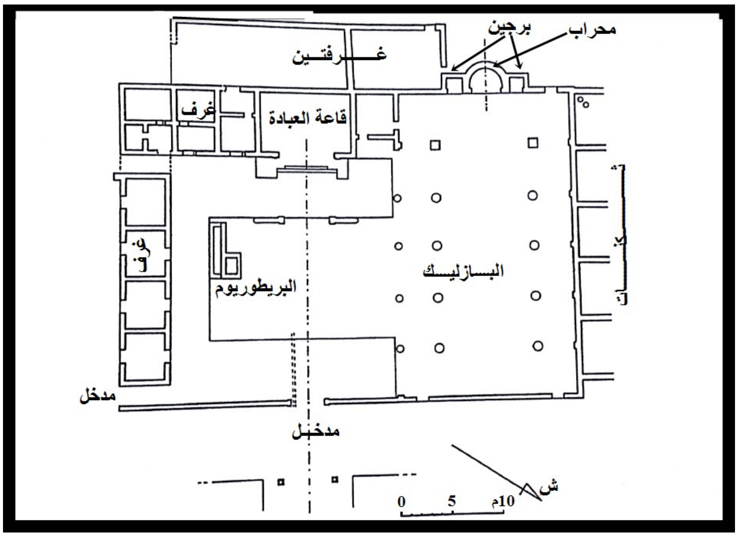
وقد كشفت الأبحاث الأثرية عن طريق يخترق الجهة الشمالية من مركز القيادة خلال التعديلات التي عرفتها، وعن بناية يبلغ طولها 29.75 مترا يفترض أنها البريطوريوم (Praetoruim)[36].

المرحلة الثانية: احتفظ مركز القيادة خلال هذه المرحلة بشكله المستطيل، والموجه شمال-غرب وجنوب- شرق ومتعامد مع المحور الكبير للمعسكر، وبالقرب من الزاوية الشمالية الغربية تم توسيع هذه البناية من خلال محراب نتوءه بارز يحيط به برجان مستطيلا الشكل، تقدر أبعادهما ب 45 مترا (شمال-جنوب) و38.30 مترا (شرق-غرب) وهو ما يعادل مساحة تقدر ب 1600 متر مربع تقريبا، وبالتالي فإن المسافة الفاصلة بين مركز القيادة والمعسكر تتجاوز 1/14[37].

عرفت هذه البناية تعديلات أثرت على جميع الجوانب الشمالية والغربية، ونتج عن ذلك تحول البناية في اتجاه الشمال، ولم يعد الجدار الشمالي الشرقي يبعد عن الستار الشمالي سوى ب 41.5 مترا، في حين بقي الجدار الجنوبي على بعد 52.5 مترا من الستار الجنوبي، والشيء نفسه بالنسبة للجانب الشرقي الذي لم يتم تعديله (75 مترا من الباب البريطوري)، أما الواجهة الغربية فتتعدى 51.50 مترا من الستار الغربي (58.50 مترا في المرحلة الأولى)[38].

35 - Ibidem.
36 - Ibidem.
37 - Ibid, p.268-269.
38 - Ibid, p. 269.

الشكل رقم 6: تصميم المرحلة الثانية لمركز القيادة



المرجع بتصرف : Lenoir (M),op,cit,fig.158

بقي مركز القيادة مغلقا، ورغم ذلك وصل عدد المداخل إلى ستة مداخل، مدخلين في الجناح الجنوبي وفي الأطراف الشرقية والغربية، وفي الجانب الشرقي على الطريق الرئيسي توجد ثلاث مداخل، مدخل في محور قاعة العبادة ومدخلان آخران في الجهة الشمالية تتيح الدخول إلى البازليك من الجهة الشمالية والجنوبية. أما في الجهة الغربية فيتيح أحد الأبواب الوصول إلى المدخل الشمالي للبازليك، إذ وضع المدخل في محور قاعة العبادة الذي احتفظ بشكله في المرحلة الأولى[39].

من جهة أخرى، فقد تم تضييق الفناء خلال المرحلة الأولى في اتجاه الشمال، وأزيل الجدار المحيط بالمنصة المركزية وأصبحت أرضيتها على مستوى واحد من أرضية البازليك، وتحيط به غرف الإسعافات في جوانبه الثلاثة فقط، في حين لم يخضع الجانب الجنوبي لأي تعديلات، أما غرفة العبادة فلم تعرف هي الأخرى تعديلات داخلية، إذ تم تقليص عدد الدرج إلى ثلاثة تحيط به كتليتن[40].

تأثرت جميع الأجزاء الشمالية لمركز القيادة بعد إنشاء قاعة البازليك، حيث تم الكشف بعد تطهير الجناح الشمالي والطريق عن جزء من الفناء وعن جميع الجوانب

39 - Ibidem.
40 - Ibidem.

الشمالية، ويتعلق الأمر ببناية مستطيلة الشكل تحتوي على ثلاث غرف عبادة طويلة، غرفة عبادة مركزية يبلغ عرضها حوالي 8.85 أمتار تحدها غرفتان أخريان[41].

كما زودت في الجانب الغربي بمحراب يحيط به برجان مستطيلان، وتقدر أبعادها ب 31.55 مترا (شرقا وغربا) على 18.35 مترا (شمالا وجنوبا)، فالمحراب والبرجان أرضيتهما مرتفعة مقارنة بأرضية البازليك، وتحيط بهما ثلاث منافذ وثلاث أبواب تسمح بولوج البازليك، أحدها في الجهة الغربية على الطريق الخماسي (via quintana) في محور قاعة العبادة الشمالية، والبابان الآخران في الجهة الشرقية على الطريق الرئيسي في محور قاعة العبادة الجنوبية وفي محور القاعة الشمالية، وتتصل القاعة الجنوبية مباشرة مع الفناء من خلال مجموعة من الأعمدة[42].

يضم الجانب الغربي من الجدار المحيط بمركز القيادة بناية، يبلغ طولها 26.60 مترا على 8.70 أمتار، مقسمة إلى غرفتين يتم الولوج إليها من الجهة الجنوبية. كما يحتوي الجانب الشمالي لمركز القيادة التي يفصلها عن البازليك جدار بناية أخرى، يفترض أنها بريطوريوم المعسكر في مرحلته الثانية، ويتعلق الأمر ببناية يبلغ طولها 28.70 مترا (شرقا وغربا) وعرضها 18.20 مترا (شمالا وجنوبا). وتخترق الممر المركزي سلسلتان من الغرف بلغ عددها الإجمالي سبعة غرف، حيث تم التعرف على خمسة غرف في الجهة الجنوبية يقسمها جدار إلى جزئين في الشرق والغرب[43].

لم تخضع البنايات الداخلية للمعسكر والمحيطة بمركز القيادة لأي أبحاث أثرية باستثناء بناية واحدة متماسكة، ويتعلق الأمر بالأنسولا ذات منافذ، حيث تم العثور على أربعة غرف مفتوحة على الطريق الجنوبي لمركز القيادة تستند على أربعة غرف أخرى، اثنتان منها تم تثبيتها على أقبية مضيئة من خلال فتحات يمكن الولوج إليها من خلال الطريق الرئيسي، أما الغرفتان الأخريان فهي غير متصلة ببعضها، ولم تتمكن الأبحاث من وضع تأريخ لها[44].

9.1.2- الواجهة الأمامية للمعسكر

أما الواجهة الأمامية للمعسكر (prétenture) على طول الطريق البريطوري (خمسة أمتار)، فقد ضمت أربعة بنايات متناظرة مقارنة مع الطريق البريطوري يفصل بينهما طريق. ويفترض أن تكون هذه البنايات الضعيفة البناء عبارة عن ثكنات، إذ تم

41 - Ibidem.
42 - Ibidem.
43 - Ibidem.
44 - Ibidem.

الكشف عن الثكنة الشمالية الأولى والتي يزيد طولها على 14 متار، وبالتالي فإن هذه البنايات متعامدة مع الطريق البريطوري[45].

10.1.2- تأريخ المعسكر

اعتمدت الأبحاث الأثرية في التأريخ لهذا المعسكر على قطعة نقدية، اكتشفت خلال الاستبار الذي أجري في قاعة العبادة تعود للإمبراطور لوسيوس فيروس Lucius (Verus) تجسد سلطته السادسة التريبونية (Tribunicienne)، وبالتالي فإن مركز القيادة والمعسكر قد بنيا خلال سنة 166م[46]، وعليه يفترض أن بناء هذا المعسكر كان خلال حكم الامبراطور ماركوس أوريليوس (161م-180م)[47]، لكن لا يمكن معرفة الوحدة العسكرية التي قامت بتشييده، ومن الواضح أن الوحدات العسكرية كانت مستقرة في تاموسيدا قبل هذا التاريخ ولم يتم العثور على معسكرها.

من جهة أخرى يفترض الباحث جون بول كالو (J.-P.Callu) أن الاصلاحات التي عرفها مركز القيادة تعود إلى ما بعد الفترة السيفيرية (193م-253م)، إذ أن معرفتنا في الوقت الراهن عن المعسكر كانت بشكل عام حول تطور مركز القيادة، وبالتالي تبقى هذه الفرضية حسب الباحث لونوار غير مقبولة[48].

سمحت دراسة سلسلة من القطع النقدية عثر عليها داخل المعسكر وفي مركز القيادة ومقارنتها من تحديد تاريخ احتلال المعسكر، ويبدو أن هذا الاحتلال قد تراجع في المعسكر بأكمله ابتداء من عهد الامبراطور كومودوس (Commodus)(180م-193م) وخلال الفترة السيفيرية (193م-235م)، ويمتد هذا التراجع في مركز القيادة ابتداء من سنة 235م، واستأنف المعسكر ومركز القيادة نشاطهما ابتداء من سنة 250م بنفس المستوى الذي كانا عليه في بداية الاحتلال[49].

---

45 - Ibid,p.269.

46 - Ibidem ; Rebuffat (R), Implantation…,op,cit,p. 61.

47- كان تأريخ معسكر تاموسيدا موضوع أبحاث مختلفة، والتي أرخت له بالقرن الثاني الميلادي :

Euzennat (M), le Limes …,op,cit,p.76-80 et p.89-92.

وبناء على المعطيات الأثرية يفترض أن قاعة العبادة بنيت في وقت لاحق بعد العثور على قطعة نقدية تحت أرضية هذه القاعة، كما يثبت أيضا التصميم أن مركز القيادة متضامن مع القاعة ومع المعسكر:

Rebuffat (R), Implantation militaire…,op,cit,p.37.

48 - Lenoir (M), op,cit,p.270.

49 - Ibidem.

11.1.2- الوحدات العسكرية المستقرة بالمعسكر

يبدو من خلال النقائش اللاتينية[50] أن معسكر تاموسيدا قد استقرت به فرق عسكرية عديدة، وتم التعرف على فرقتين عسكريتين وهما الكتيبة الثالثة الأشتورية وكتيبة جيمليانا (Gemelliana). حيث عثر على شاهد قبر لجندي يفترض أنه ينتمي إلى جناح أو كتيبة أشتورية، الجناح الأشتوري الثالث، الكتيبة الاشتورية الثالثة أو ربما الكتيبة الأولى الأشتورية والكاليسية[51]، إذ يرجح البعض أن الجناح الأشتوري الثالث كان أول من احتل هذا الموقع، وربما خلفتها كتيبة ألفية لم يتم تحديدها[52].

كما تم الكشف عن نقيشة أخرى محفورة على شرف ديكيريون (Decurion) لجناح جيميليانا، والذي أصبح في وقت لاحق دومفير (duumvir) لمستوطنة بابا[53]. إضافة إلى قطعة من الآجور كتب عليها ثلاثة حروف (AL G) من المؤكد أنها تعود لجناح جيميليانا، وقد طابقت نقيشة دومفير لبابا في البداية هذه الكتابة، وهو ما يفسر وجودها من جانب آخر بتاموسيدا[54].

فقد وصل جناح جيميليانا أيضا إلى موريطانيا الطنجية في بداية القرن الأول الميلادي، ربما في الوقت نفسه التي وصلت فيه الكتيبة السورية[55]، لكنه من الصعب أن نقر أيهما سبقت الأخرى إلى المعسكر. ومن دون شك بعد العثور على عناصر من الكتيبة الثانية السورية في سلا، من المحتمل أن يكون هذا المعسكر قد تم بنائه من طرف هذه الوحدة.

كشفت الحفريات كذلك عن قطع من الآجر المختوم باسم وحدة عسكرية مهمة، يستبعد أنه جرى استقدامها من أماكن بعيدة وقوات أخرى تمت الإشارة إليها، إحداها وجدت عند مدخل مركز القيادة تحمل عبارة كتيبة ألفية (C oo : c(ohors) (milliaria))، حيث يؤكد الباحث أوزينا أن الكتيبة الثانية السورية الألفية، هي الكتيبة الوحيدة التي كانت موجودة في موريطانيا الطنجية خلال الفترة الفلاڤية (69م-96م) بعد وصول الكتيبة الطانغرومية الرابعة خلال منتصف القرن الثاني الميلادي، والتي كانت

---

50 - Marion (J), Note sur les séries Monellinus de la Tingitane, B.A.M, TV, 1960, op, cit, p.450.
51 - Euzennat (M), Le Limes…, op, cit, p.94.
52 - Rebuffat (R), L'armée de Maurétanie Tingitane, M.E.F.R., T 110, n° 1, 1998, p.200.
53 - Euzennat (M), op, cit, p.94.
54 - Ibidem.
55 - Ibid,p.96.

موجودة في سلا في بداية القرن الثالث الميلادي[56]. وفي الواقع لم تكن هذه الاشارة البسيطة كافية لتحديد كتيبة ألفية في الوقت الذي كانت حاضرة بكثرة في موريطانيا الطنجية، وتبقى مؤشرا مهما يضاف إليها مجموعة من الحجج التي وضعت في إطار تسلسل كرونولوجي للمعسكر.

سمحت دراسة دقيقة لسلسة من القطع النقدية للباحث جون بول كالو (J,.P.callu) بتحديد نهاية استغلال المعسكر مابين سنتي 274م -284م، إذ تم تطهير المعسكر بشكل منظم وتم تدميره، مما يوحي بأن عملية إخلاء المعسكر كان منظمة[57].

ويظهر وجود مقابر محروقة بالقرب من البوابة الغربية، وإغلاق بعض الأبواب (ثلاث أبواب للمعسكر وباب لمركز القيادة) أن البنايات أو ما تبقى منها أعيد احتلاله من قبل السكان المحليين، ربما في وقت قصير بعد رحيل القوات العسكرية[58].

ومهما يكن فمعسكر تاموسيدا لعب طيلة فترة وجوده دروا عسكريا هاما، بحيث كان يراقب التلال الممتدة باتجاه الشرق والجنوب الشرقي[59]. ومن أجل تحصين منطقة تاموسيدا وتدعيم المعسكر، شيدت حوله عدة أبراج للمراقبة، حيث كشفت الأبحاث عن بقايا لبرج مراقبة بموقع سيد لالة عيشة أديلة (Seyyid de lala Aicha el Adela)بالقرب من غابة المعمورة، وبرج ثاني بالجهة الشمالية للمعسكر على بعد7,1كلم ، فضلا عن بقايا رومانية أخرى[60].

2.2 معسكر بناصا (Banasa)

1.2.2- موقع مستوطنة بناصا

تعتبر بناصا المستوطنة الثالثة التي أسسها القائد الروماني أوكتافيوس أغسطس عند حصوله على العرش الموريطاني، وذلك بعد وفاة الملك بوكوس الثاني دون أن يترك وريثا، ويعود تاريخ إنشائها لما بين السنوات 33-25 ق.م، أي قبل عملية ضم المملكة المورية، واعتبرت بذلك خطوة أولى لاحتلال المنطقة[61].

تقع بناصا على الضفة اليسرى لوادي سبو على بعد 30 كلم من المحيط الأطلسي[62]، وحسب المؤرخ بلينيوس الشيخ[63] فإنها توجد على بعد 50 ميلا رومانيا من

56 - Ibid, p. 94.
57 - Lenoir (M), Le camp Romain…,op,cit,p.270.
58 - Ibidem.
59 - Rebuffat (R), Thamusida I...,op,cit,p.170.
60 - Euzennat (M), Le Limes…,op,cit,p.96.
61 - Chatelain (L), Le Maroc des Romains…,op,cit,p.69.
62 - Roget (R), Index..,op,cit,p. 27.

ليكسوس وعلى بعد 35 ميلا من وليلي، وحددها الجغرافي بطوليمي في°34 '20 و °7 '30 ما بين سبو وتاموسيدة[64]، أما الدليل الأنطونيني فيضعها بين فريجيدي وتاموسيدة، على الطريق الروماني الساحلي الرابط بين طنجي و سلا، وذلك على بعد 40 ميلا رومانيا من ليكسوس و على بعد 63 ميلا رومانيا تقريبا من وليلي [65].

ويبدو من خلال بعض الدراسات[66] أن المسافة بين بناصا و ليكسوس هي 65 كلم تقريبا، وأن المسافة الفاصلة بين بناصا ووليلي تقدر ب 78 كلم، وهو ما يعادل 53 ميلا رومانيا.

شيد موقع بناصا فوق تلة يبلغ علوها حوالي عشرون مترا[67]، وهو بذلك مماثل لموقع تاموسيدة البعيد عن الفياضانات التي كان يسببها واد سبو من جهة، كما أنها تشكل من هناك مركزا هاما للسيطرة والتحكم في منطقة الغرب من جهة أخرى، وقد تم توجيهها بثلاث طرق تمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي[68]. بالمقابل مكنها موقعها الاستراتيجي في منطقة سهلية خصبة على توسع مجالها، كما ساهم أيضا هذا الموقع بجوار واد سبو في ازدهارها، إذ تعتبر بناصا مركزا موريا قديما جدا، بدليل العثور على عدد هائل من القطع الخزفية وبعض آثار العمارة المورية التي تعود لفترات سابقة للعهد الروماني، ساعدها على ربط علاقات تجارية خارجية وداخلية[69].

---

63 - Pline l’Ancien, Histoire Naturelle, V, 5, 1ére partie (l’Afrique du Nord), Texte établi, Trad. Et commenté par J.Desanges, Paris, Belles Lettres,1980

64 - Ptolémeé, Géographie, IV ,1,7 ; d’après Roget (R), Index..,p. 28

65 - Itinéraire d’Antonin,2, d’après ماجدة بنحيون، المرجع السابق، ص.277.

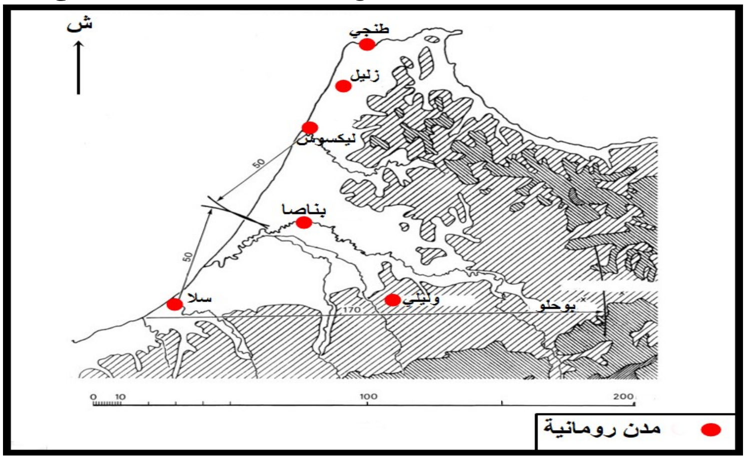
66 - Rebuffat (R), les erreurs de Pline et la position de Babba Iulia Campestris, Ant.Afr, T.I, 1967, p.37 ; Euzennat (M), La Description de la Maurétanie…,op,cit,p.97-98.

67 - Tissot (CH), op,cit,p.141.

68 - Chatelain (L), Le Maroc des Romains...,op,cit, p.70-74.

69- سيدي محمد العيوض، موقع بناصا الأثري (من الأصول إلى الجلاء الروماني) مساهمة في دراسة مدن المغرب القديم: دراسة مونوغرافية، مطبعة الرباط نيت، الرباط، 2010، ص.21-23.

الشكل رقم 7: خريطة لموقع بناصا حسب بلينيوس الشيخ



المرجع بتصرف:

Euzennat (M), Remarque sur la description de la Maurétanie Tingitane dans Pline H.N, V, 2-18, Ant . Afr , T 25, 1989, p. 96

2.2.2- النظام الدفاعي بناصا

كشفت الدراسات بموقع بناصا على آثار لسور كبير وجدران مهدمة وفق وصف تيسو[70]، وبرجين مربعي الشكل بمثابة جهاز دفاعي للمدينة، وبقايا لحمامات والساحة العمومية، كما تمت الإشارة إلى وجود عدد هام من النقائش العسكرية و التي تعود خاصة لعهد الإمبراطور تراجانوس (98م-117م) والإمبراطور هادريانوس (117م-138م)، ويعود لها الفضل في تزويدنا بمعلومات حول الفرق العسكرية الرومانية التي استقرت بموريطانيا الطنجية آنذاك[71].

يمتد الجدار الدفاعي الذي تم العثور عليه على طول 60م تقريبا، وعرضه يتراوح ما بين 1,5م و 1,6م، أما ارتفاعه في بعض الجهات فيقدر ب 3 أمتار، وأما عمقه تحت الأرض فيبلغ 4 أمتار، بينما بلغ سمكه 0,5م، ويمتد نحو الداخل ب 0,25م. وقد تم بناء هذا الجدار بتقنية (Opus caementicium)، وبني بكتل متوسطة الحجم ومنتظمة إلى حد ما، من المرجح أنها مكسوة ببلاط[72]. كما تم العثور على باب يوجد في الجزء المكتشف عرضه

---

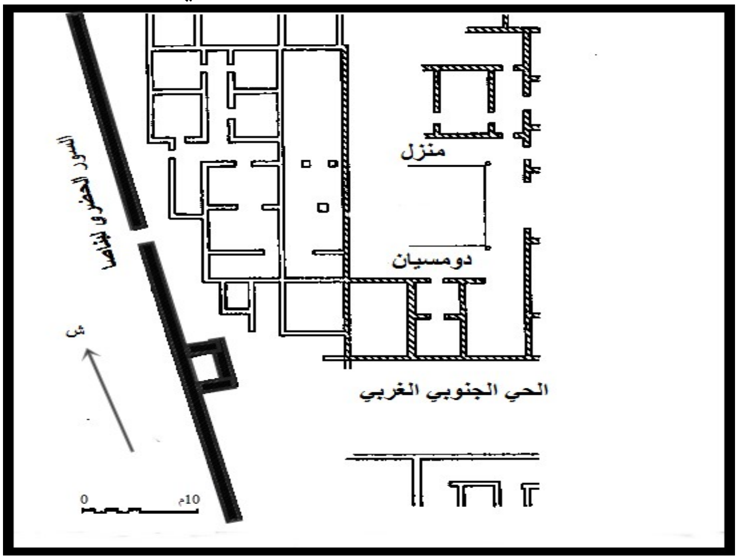
70 - Tissot (CH), op,cit, p.141.

71 - Thouvenot (R), Une colonie Romaine de Maurétanie Tingitane Valentia Banasa, Paris, 1941,p.110.

72 - Euzennat (M), Le Limes.., op,cit, p.62.

حوالي 1,55م، وفي الجهة الجنوبية نجد برجا مستطيل الشكل على الواجهة الداخلية طوله حوالي 5x3,5م[73].

الشكل رقم 8 : تصميم للجهاز الدفاعي لبناصا



المرجع بتصرف **Euzennat (M), Le limes…,op,cit, p.63**

اختلفت وجهات النظر فيما يخص تاريخ إنشاء النظام الدفاعي، فهناك من افترض إرجاعه لعهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس وذلك خلال السنوات (171-177م)، والمتزامنة مع الثورة المورية[74] التي وصلت إلى غاية ولاية البيتيك باسبانيا، إذ يستبعد الباحث توفنو أن يكون تزامن تشييده مع تأسيس المستوطنة من طرف القائد أوكتافيوس، ويعتبر أن إنشاءه كان خلال الفترة الممتدة من سنة 275 إلى سنة 284م[75]، في حين اعتبره روبيفا معاصرا لتحصينات تاموسيدا ووليلي من دون أن يعطي التاريخ المحدد[76]، غير أن الباحث أوزينا[77] استبعد كل ذلك باعتبار سور بناصا يعود لنهاية القرن الأول أو بداية القرن الثاني الميلاديين، وذلك بالاعتماد على مسار البنايات خاصة حالة بناية الأنسولا (Insula)

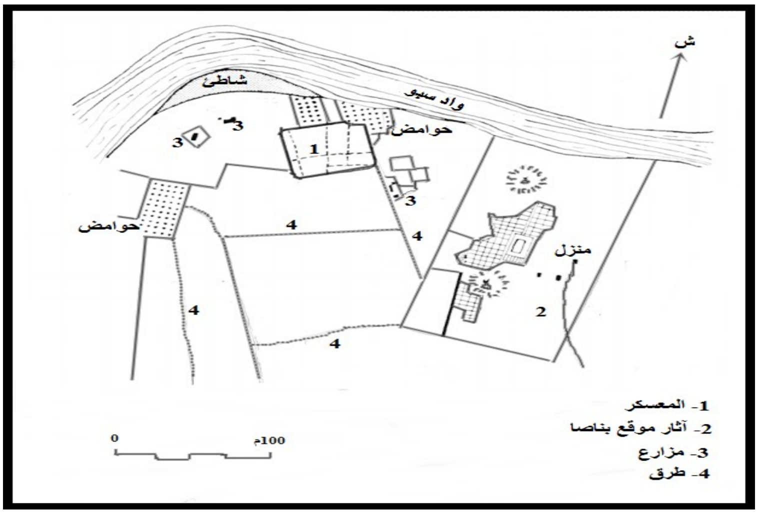
73 - Ibid,p.63.
74 - Euzennat (M), Les troubles de Mauritanie, C.R.A.I, 128, Paris, 1984, p.384-385.
75 - Thouvenot (R), op, cit, p.7.
76 - Rebuffat (R), Enceinte urbaines et insécurité en Mauritanie Tingitane, M.E.F.R, T 86, 1974, p.512.
77 - Euzennat (M), Le Limes.., op, cit, p.66.

المعروفة ب (Macellum) والواقعة في الشمال الشرقي، ثم البناية التي توجد تحت الفوروم.

3.2.2- موقع وتخطيط معسكر بناصا

زودت بناصا كغيرها من المراكز العسكرية الرومانية بمعسكر يوجد خارج سور المدينة، اكتشف من طرف الباحث أندري جودان، وتم توضيحه بصورة جيدة عن طريق التصوير الجوي خلال سنتي 1942-1943. وقد سمحت بعثة سبو بملاحظة بعض الترسبات الطينية بفعل واد سبو التي تغطي هذا الموقع، كما أقرت هذه البعثة بأن هذا الموقع عرف استقرارا خلال الفترة القديمة[78]. ويظهر من خلال ذلك أنه يقع بالقرب من وادي سبو على بعد 350م من الساحة العامة، وهو مستطيل الشكل بأبعاد : 120X140م، حيث تقدر مساحته ب1,7 هكتار، وهي مساحة كبيرة كافية لاستقرار الوحدات العسكرية[79].

الشكل رقم 9: صورة جوية لمعسكر ومدينة بناصا



المرجع بتصرف : Euzennat (M), Ibid, p. 68

إن اكتشاف عدد كبير من النقائش العسكرية في موقع بناصا، يمكن أن يكون دليلا كافيا على وجود هذا المعسكر، خاصة وأن النقائش تشهد بوجود وحدات عسكرية في هذا الموقع[80]، وهو ما ذهب إليه بعض الباحثين خاصة بعد الاضطرابات التي عرفتها المنطقة خلال القرن الثاني الميلادي[81].

78 - Rebuffat (R), Implantation militaire..., op, cit, p.36.
79 - Euzennat (M), op,cit, p.66.
80 - Rebuffat (R), op,cit, p.36.
81 - Euzzenat (M), op,cit, p.68.

4.2.2- تاريخ المعسكر

كشفت الحفريات الأثرية في المنطقة الواقعة بين منزل دومسيان (Maison au Domitien) والجزء المكتشف من الجهاز الدفاعي قرب الواجهة الداخلية على جدار ترابي (remplai)، عن عدد كبير من اللقى الخزفية خاصة الخزف الافريقي (céramique africaine de cuisine) القريب من شكل (10A/10 لامبوكليا (Lamboglia)، ثم الخزف المختوم ذو البرنيق الأحمر(poterie estampée à vernis rouge brillant)، وقطع من الخزف السجلي الإيطالي والغالي الروماني والاسباني[82]، و في ظل غياب الخزف السجلي الواضح المزخرف (céramique sigillée clair décorée) فإن هذا الجدار يعود تاريخه إلى ما بعد سنة 150م، هذا بالإضافة إلى عدد كبير من القطع من القطع نقدية تعود إلى القرن الثاني والنصف الأول من القرن الثالث الميلاديين إلى حدود عهد الامبراطور فيليبوس (Philippus) (244م-249م)[83].

خلص الباحث موريس أوزينا إلى تحديد ثلاث مراحل اعتمادا على هذه المعلومات، المرحلة الأولى تهم تاريخ تشييد النظام الدفاعي، والمرحلة الثانية تخص تاريخ بناء منزل دومسيان، والمرحلة الثالثة التي تتعلق بالجدار الترابي (remblai) بين المرحلة الأولى والثانية[84]. وبما أن المنزل شيد خلال النصف الأول من الثاني الميلادي، فمن المرجح أن تاريخ الجهاز الدفاعي قد أسس في فترة سابقة، وبالتالي فتاريخ بنائه ربما يعود إلى ما بين نهاية القرن الأول الميلادي وبداية القرن الثاني الميلادي.

عرفت بناصا طيلة وجودها ازدهارا هاما، إذ تعد من المدن الهامة التي كان لها دور في الميدان الاقتصادي، وذلك بالنظر للعدد الهام من النقود[85] التي أوضحت ذلك، بالإضافة إلى عدد من القطع الفنية التي عثر عليها[86].

لعبت بناصا دورا هاما في الميدان العسكري خلال الاضطرابات التي شهدتها موريطانيا الطنجية، وذلك خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين، كما شهدت كباقي المراكز الرومانية في نهاية القرن الثالث الميلادي تراجع السيطرة الرومانية بمعظم المراكز الجنوبية، بحيث تم إخلاؤها من طرف الرومان حوالي سنة 282م.

---

82 - Ibid, p.65.
83 - Ibidem.
84 - Ibid, p. 66.
85 - Marrion (J), Note sur la contribution de la numismatique à la connaissance de la Maurétanie tingitane, Ant.afr, I,1967 p.112.
86 - Thouvenot (R), Une colonie Romaine…,op,cit, pp.61-62.

3.2- معسكر فوبيسيانا (Vopisciana) سوق الأربعاء الغرب Souk el-Arba du Gharb)

1.3.2- الموقع الجغرافي لسوق الأربعاء الغرب

يعتبر المؤرخ بومبونيوس ميلا أول من أشار إلى هذا الموقع بصيغة (Prisciana)، واعتبره من أهم المدن الموجودة داخل البلاد إلى جانب جيلدا (Gilda) ووليلي[87]. كما وطنها الجغرافي بطوليمي ما بين مستوطنة بابا (Babba) و فوبريكس[88]. أما الجغرافي رافيني فيذكرها باسم (Bobiscianis) ويضعها بين (Boballica) و (Aquis) Daticis)[89]. بالمقابل حدد الدليل الأنطونيني موقع فوبيسيانا (Vopisciana) على بعد 19 كلم جنوب تريمولي (Tremulae) على الطريق الداخلية[90].

أما الباحث شارل تيسو فيحددها في جبل كورط (kort) الذي يمثل موقعا دفاعيا كان لابد من استخدامه في الطريق الرابطة بين طنجي وطوكولوسيدا[91]. ويفترض بعض الدارسين أن تكون فوبيسيانا (Vopisciana) قد استبدلت بمدينة أفتيس التي اندثرت وتحدث عنها المؤرخون العرب[92].

من جهة أخرى حددها الباحث مانير (Mannert) في مركو (Mergo)، بينما يضعها الباحث كرابيرك (Graberg) في حجرة الحمرة، ووطنها لابي (Lapie) بسوق أربعاء الغرب على الطريق الرابطة بين القصر الكبير ومكناس عبر حوض سبو، في حين طابق الباحثان بارط (Barth) و رينو (M.Renou) هذا الموقع مع مدينة وزان في الجهة الشرقية لجبل كورط[93].

أما الباحث موريس أوزينا فقد سبق له أن وطن هذا الموقع في تريمولي الوارد في الدليل الأنطونيني، غير أنه أعاد النظر في هذا التحديد[94]. في حين وضعه الباحث روبيفا في سوق أربعاء الغرب بعد مطابقته مع فوبيسيانا الواردة عند بطوليمي[95].

87- Pomponius (M), Chorographie, III,10, d'après ماجدة بنحيون، المرجع السابق، ص.284.

88 - Ptolémeé, Géographie, IV,1,7, d'après Roget (R), op,cit,p.84.

89 - Géographe de Ravenne, I II,11, d'après ماجدة بنحيون، المرجع السابق، ص.284.

90 - Itinéraire d'Antonin, 3 ; d'après Roget (R), op,cit,p.84.

91 - Tissot (CH), op,cit, p.156 -157 .

92 - Roget (R), op,cit, p.84.

93 - Tissot (CH), op,cit,p.160 ; Chatelain (L), Le Maroc des Romains…,op,cit, ,p.115.

94 - Euzennat (M), Le limes..,op,cit, p.35.

2.3.2- تاريخ الأبحاث الأثرية حول المعسكر

كشفت الحفريات الأثرية أن معسكر فوبيسيانا يتكون من عنصرين، معسكر يقع على قمة تلة، وتجمع سكني يمتد في الجهة الشمالية من المعسكر، وقد قطعت هذه القمة التي شيد فوقها المعسكر ب 15 مترا سنة 1923-1924 أثناء تشييد خط السكك الحديدية التي تربط طنجة بالرباط وفاس. كما أزالت الحفريات جزء من البقايا دون أن تترك آثارا، مما يعني أن المعسكر تعرض للتدمير، وحال وجود مقبرة في الجهة الغربية من المعسكر دون القيام بالعديد من الأبحاث الأثرية[96].

توالت الحفريات سنة 1953-1955، ومكنت الباحث توفنو من تحديد البقايا التي عثر عليها في قمة التلة كمعسكر ذي أبعاد متواضعة محاطة بتجمع كبير[97]، تابع الباحث لوكي (A.Luquet) الأبحاث، وقام بوضع تصميم للبقايا التي يمكن رؤيتها[98]، وخلال سنة 1965 كشف الباحث روبيفا عن وجود رواق على طول ضفتي الطريق المعروف، وهو ما جعل هذه المباني تنسجم مع التصنيف المعروف للمعسكرات الرومانية[99].

تبين من خلال الأبحاث الأولى أن آثار سوق الأربعاء عبارة عن آثار لمعسكر روماني نجهل اسمه القديم، ورغم أن دوره لم يتضح بعد جيدا، لكنه يبدو أنه يشكل خطا دفاعيا هاما بمنطقة الغرب، وذلك مع معسكر تاموسيدا من الجهة الجنوبية الغربية، وبحكم موقعه على الطريق الداخلية، فهو يسهر على تأمين الاتصال بين شمال وجنوب موريطانيا الطنجية، كما يراقب المنطقة الواقعة شمال نهر سبو[100].

---

95 - Rebuffat (R), Akerraz (A), El Qsar el Kébir et la route romaine de Maurétanie Tingitane entre Tremuli et ad Novas,dans l'armée et les affaires militaire, IV colloque sur l'histoire et l'archéologie de l'afrique du Nord,(Strasbourg 5-9 avril 1988),C.T.H.S, Paris, 1991 , p.335.

96 - Lenoir (M), Le camp Romain…, op, cit, p.263.

97 - Thouvenot (R), Rapport sur l'activité de l'inspection des Antiquités du Maroc pendant les premiers mois de 1954,B.C.T.H,1954b,p.63 , d'après Lenoir (M),Le camp Romain…,op,cit,p.263 .

98- يشكل التصميم الذي وضعه الباحث لوكي أساس الرسوم البيانية لمعسكر سوق الأربعاء الغرب.

- Euzennat (M), l'Archéologie marocaine, 1955-1957, B.A.M, T. II, 1957, p.216.

99 - Rebuffat (R), Thamusida…,op,cit, p.163.

100 - Euzennat (M), op,cit,p.227.

تواصلت الأبحاث الأثرية بسوق الأربعاء، وتمكن الباحث موريس لونوار بزيارة الموقع سنة 1979 والوقوف على الحالة السيئة للمعسكر، وخلال معاينته تمكن من الكشف عن تصميم المعسكر، يحيط به سور دعم بأبراج نتوءها بارز نحو الداخل، وثكنات محاذية للطريق البريطوري ويحده رواق[101].

3.3.2- موقع المعسكر: يقع المعسكر في الزاوية الشمالية الشرقية لسهل الغرب عند مصب واد مدا (Mda)، بني بالقرب من قمة تلة صغيرة تطل على السهل ذي منحدر خفيف نحو الغرب والجنوب، يرتفع قليلا نحو الشرق وشديد الانحدار شمالا، زود المعسكر بالمياه من خلال مصدرين في الجهة الشرقية للمعسكر على بعد 1.5 كلم من واد مدا [102].

انتشر تجمع سوق الأربعاء الغرب حول التلة، لكن لا يمكن معرفة امتداد هذا التجمع المدني، إذ تم الكشف سابقا عن وجود حمامات، كما قدم الباحث موريس أوزينا في وقت سابق صور جوية قديمة لتطور المدينة[103]، ويبدو أن هذا التجمع البشري القديم يمتد بشكل أساسي شمال المعسكر يحيط به من ثلاث جوانب(الشمال، الشرق والغرب) تاركا الجانب الجنوبي مفتوحا، ولا يختلف هذا التنظيم عن معسكرات أخرى بشمال افريقيا (تاموسيدا، جميلة..)[104].

لم تكشف الأبحاث سوى عن جزء من المعسكر، ويضم السور الشرقي وباب، والواجهة الشمالية بحوالي 25 متر والواجهة الجنوبية بحوالي 15 متر داخل المعسكر، كما تم الكشف عن منطقة على شكل شبه منحرف تقابل ثلث مساحة الجهة الأمامية للمعسكر (prétenture)[105]. إن وجود باب يتوسط الجانب الذي تم الكشف عنه، يفترض أن يكون إما أحد الجانبين الصغيرين للسور المستطيل الشكل، أو جانب السور المربع الشكل، والواقع أن المعسكرات المستطيلة الشكل تخترق الجوانب الطويلة أبواب المعسكر باستثناء التي تقع وسط هذه الجوانب، ومن خلال الصورة الجوية يفترض أن الأمر يتعلق بمعسكر مستطيل الشكل. أما الستار الجنوبي فلم يتم تحديده، وتشير التصاميم المنشورة

101 - Lenoir (M), op,cit, p.263.

102 - Ibidem.

103 - Euzennat (M), Le Limes…, op, cit, p.36, fig, 4.

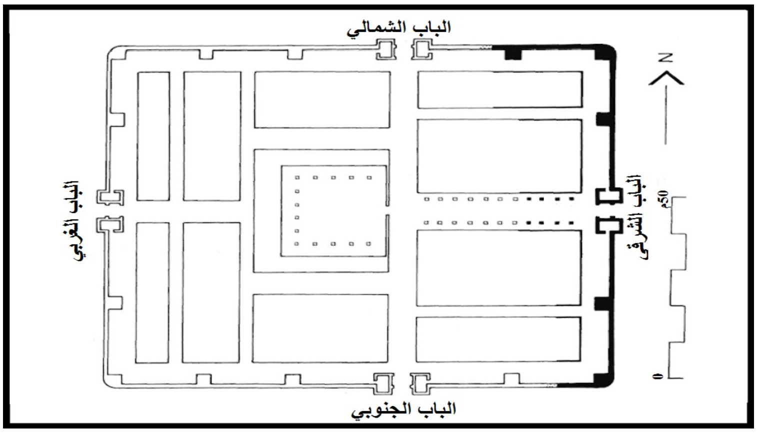
104 - Lenoir (M), op,cit, p.263.

105- تبقى الملاحظات التي تمت الاشارة إليها غير مكتملة، حيث عثر داخل المعسكر في الزاوية الشمالية الشرقية للمعسكر على مقبرة حالت دون القيام بحفريات في جزء من الثكنات، وفي الجهة الجنوبية تم الكشف عن زاوية سور المعسكر مغطاة بالجير والملاط، أما الستار الشرقي فقد اختفى من 10 أمتار إلى 15 متر.

على الحافة الجنوبية للموقع إلى غرفة مستطيلة الشكل حددت بشكل جيد من الشرق إلى الجنوب، ومن الغرب حيث يمتد الجدار الشمالي نحو الشرق والغرب (هـ)[106].

4.3.2- تصميم المعسكر: على الرغم من التعديلات التي لحقت المعسكر خلال فترات مختلفة، فقد تم تحديد تصميم هذا المعسكر، فعلى مستوى السور نجد بابا يحيط به برجان مستطيلا الشكل نتوؤهما بارز نحو الداخل، وتفصل كل ستار إلى جزئين متساويين، وداخل المعسكر تم التعرف على شارع مركزي يحيط به رواق (الطريق البريطوري)، وطريقين متوازيين تحده كتل يفترض أن تكون ثكنات[107].

الشكل رقم 10 : تصميم عام لمعسكر سوق الأربعاء



المرجع بتصرف **Euzennat (M), op,cit, p.53**

ويبدو من خلال دراسة الكتل أن هناك تماثلا لجميع هذه العناصر مقارنة مع محور الباب، وبالنسبة لموضع أبراج السور وحدود الثكنات فلا يتجاوز الفرق 0.80 متر وفي أغلب الأحيان 0.20 متر[108].

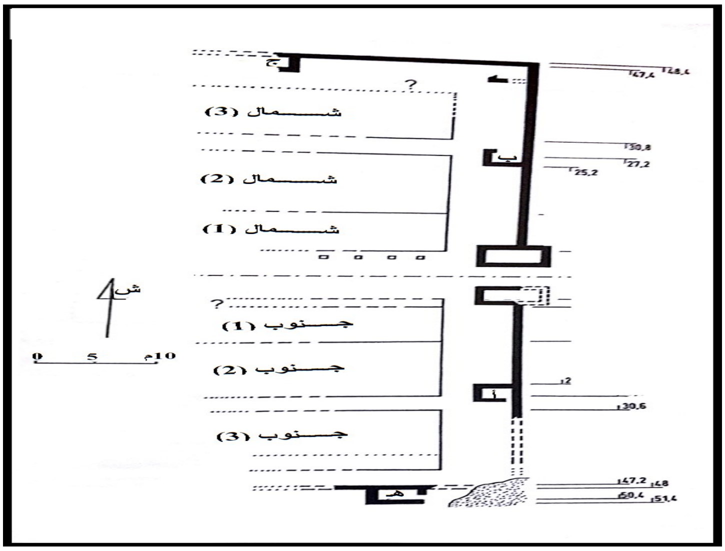
---

106 - Lenoir (M), op,cit,p.264.

107- لم يتم التعرف على الحدود الشمالية للثكنات (الشمال 1)، فالحفريات الأولى للباحث موريس لونوار أسفرت عن وجود مقبرة، والثانية كشفت عن وجود منزل في وقت لاحق، فالحدود الشمالية للثكنات المحاذية للطريق البريطوري غير مؤكدة. Lenoir (M), op,cit,p.264.

108 - Ibidem.

الشكل رقم 11: تصميم لدراسة متماثلة لمعسكر سوق الأربعاء



المرجع بتصرف : **Lenoir (M), Le camp Romain …op,cit, fig.154**

أبانت الحفريات أيضا عن غرفة واحدة فقط مستطيلة الشكل في الجهة الجنوبية (هـ) غير متماثلة مع هذه البنايات، اعتبرها الباحث موريس أوزينا جزءا من هذا المعسكر ومن ستار الجدار الجنوبي[109]، وفي هذا التماثل المشار إليه داخل المعسكر، يرجح البعض الآخر أنها تستند على السور الشمالي للمعسكر[110]. ويبدو من خلال المعطيات الأصلية للباحث لوكي[111] أن جدران المعسكر الغربية والجنوبية مترابطة وتشكل زاوية، وأن الجدار الغربي كان مركبا على الجدار الشمالي.

يتضح من خلال الصور الجوية أن المعسكر يتخذ شكلا مستطيلا، قدرت أبعاده بحوالي 115 مترا على 95 مترا بمساحة تقدر ب 10925 مترا مربعا، أي ما يعادل 1.09 هكتار، ويتخذ الجدار الشرقي الذي تم الكشف عنه اتجاه شمال-جنوب مما يعطي للمعسكر اتجاه شرق-غرب، وتحتوي الزاوية الشمالية الشرقية للمعسكر وفق التصميم على برج [112].

---

109 - Euzennat (M), Le limes…, op,cit, p.41.
110 - Lenoir (M), Le camp Romain…, op,cit,p .264.
111 - Luquet (A), contribution à l'atlas archéologie du Maroc : région Rharb, B.A.M, T. 6,1966, p.371, fig, 2.
112 - Lenoir (M), op, cit, p.264.

5.3.2- طرق المعسكر

وثقت الأبحاث في الجهة الغربية لباب المعسكر طريقا شرق-غربي يفترض أنه الطريق البريطوري، يتراوح طوله من ستة إلى سبعة أمتار، يحده رواقان يبلغ طولهما 1.30 متر[113]، وأربعة قواعد أعمدة في الضفة الشمالية إحداها في الضفة الجنوبية، وحددت الحفريات أيضا طريقين موازيين للطريق البريطوري يخترقان كل جوانب الجهة الأمامية للمعسكر بنسب تقدر ب 1/3 و 2/3 من محور الباب، يبلغ عرضهما من 3.20 أمتار إلى 3.60 أمتار. كما كشفت عن الطريق الداخلي للمعسكر(Intervallum) أي الموجود بين السور الداخلي والبريطوريوم في الجانب الشرقي يبلغ طوله حوالي 6.80 أمتار، أما سور المعسكر فيبلغ عرضه من 0.9 متر إلى متر واحد شمالا وجنوبا و0.70 متر شرقا، بني بالملاط وحجارة منتظمة كبيرة الحجم[114].

6.3.2- أبراج سور المعسكر

وفي الجهة الشرقية والشمالية تستند سلسلة من الجدران على سور المعسكر بنيت خلال فترات مختلفة، ويفترض من خلال التصميم وجود برجين (أ-ج) أعيد استخدامهما بشكل جيد ومتماثلين بشكل كبير، يتوسطان الستار الشمالي، بنيا بحجارة منحوتة متساوية الطول يبلغ طولهما (3.55 أمتار بالنسبة للبرج الشمالي نتوءه بارز نحو الداخل ب 3.15 أمتار، في حين يبلغ طول البرج الجنوبي 3.60 أمتار ونتوءه بارز في الداخل ب 3.15 أمتار)[115].

تؤكد دراسة أرضية هذين البرجين اختفاء جميع الجدران الأخرى المحاذية للسور والمشار إليها في التصميم، وبقيت جدران هذين البرجين بارزة بشكل جيد، ومن الواضح أنها كانت متصلة بالسور، أما الجدران الأخرى التي ارتكزت على السور في وقت لاحق فيبلغ طولها 3.15 أمتار وتتوافق مع النتوء الداخلي للأبراج المتوسطة للستار[116].

7.3.2- أبواب المعسكر

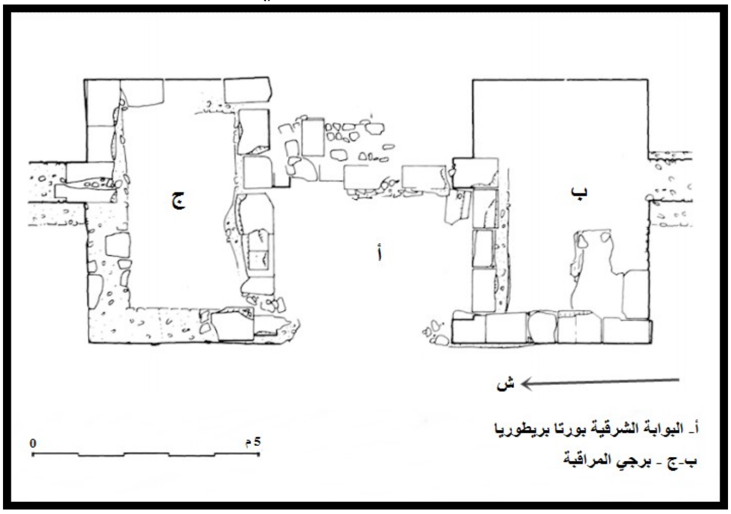
يضم المعسكر بابا واحدا يتوسط الجانب الشرقي، يحميه برجين مستطيلين نتوءهما بارز نحو الداخل والخارج، وقد أغلق هذا الباب في وقت لاحق. كما عثر على أربعة كتل بارزة يمتد اثنان منها على الجدران الجنوبية للأبراج، واثنان بمحاذاة الجزء الخارجي

113- يفترض الباحث موريس لونوار أن تكون قواعد هذه الأعمدة أتريوم (Aterium) أو باحة معمدة (Péristyle)

114 - Lenoir (M), op,cit,p. 265.
115 - Ibidem.
116 - Ibidem.

للسور تمثل دعامات لقبوين في الممر، يحدها فناء داخلي يبلغ طوله 4.50 أمتار وعرضه 2.75 متر بمساحة تقدر بحوالي 12.375 مترا مربعا، وتقدر المسافة الفاصلة بين البرجين ب 4.50 أمتار، أما الممر فيبلغ طوله 3.50 أمتار[117].

الشكل رقم 12 : تصميم للباب الشرقي والبرجين المحيطين به



المرجع بتصرف : Euzennat (M), Le Limes…,op,cit, p.44

يتخذ البرج الشمالي شكلا مستطيلا يصل عرضه إلى 3.90 أمتار على أربعة أمتار (مواز للسور) وطوله 5.75 أمتار، يبلغ نتوءه الداخلي على السور ثلاثة أمتار أما نتوءه الخارجي فيقدر ب 1.80 متر. أما البرج الجنوبي فقد تم تدميره، غير أن الأبعاد التي كشف عنها تثبت أن هناك تشابها مع البرج الشمالي، ويحتوي كلا البرجين على غرفة يمكن الولوج إليها عن طريق باب مفتوح على طول السور[118].

8.3.2- ثكنات المعسكر

أما فيما يتعلق بالثكنات، فإنه يصعب تأويل اللقى الأثرية التي كشف عنها داخل السور، ولا تظهر بشكل جيد في الوقت الحالي، ويشير التصميم إلى حجارة رحى منزلية (meules domestique) متناثرة وجدران متلاصقة، ومنزل في الزاوية الشرقية يعود إلى فترة لاحقة، وهي إشارات تدل على أن المعسكر عرف إصلاحات، ويحتمل أنه أعيد احتلاله بعد رحيل القوات العسكرية[119].

---

117 - Ibidem.
118 - Ibid, p.265-266.
119 - Ibid, p.266.

وعلى جوانب الطريق البريطوري عثر على كتلتين يبلغ عرضها 21.60 مترا شمالا و22 مترا جنوبا، يبدو أنها مقسمة إلى جزئين متقاربين، كتلة ضيقة بمحاذاة الطريق البريطوري- للثكنات في (الشمال 1) يتراوح طولها من متر واحد إلى 8.40 أمتار وفي (الجنوب 1) من متر واحد إلى تسعة أمتار- وكتلة واسعة بمحاذاة الطريق الموازي للثكنات (شمال 2) يقدر طولها من متر واحد إلى 13 مترا، وفي (جنوب 2) من متر واحد إلى 12.40 مترا[120].

وفي الجهة الشمالية والجنوبية لهذين الكتلتين، لم يتم التعرف سوى على الحدود الجنوبية والشمالية للثكنات (شمال3) و (جنوب 3)، يبلغ طولها حوالي 10 أمتار، إذ يصعب تحديد التنظيم الداخلي لهذه الثكنات.

تجدر الإشارة إلى أنه في بعض المعسكرات كما هو الحال في معسكر لامبيز (Lambèse)، نجد سلسلة من الغرف الصغيرة تخترق الرواق المحاذي للطريق البريطوري والثكنة الأولى التي تستند إليه، وبالتالي يفترض الباحث موريس لونوار أنه لا يمكن اعتبار الكتلتين (شمال 1) و(جنوب1) ثكنات داخل معسكر سوق الأربعاء، ويحتمل أن تكون مباني للخدمات[121].

9.3.2- تأريخ المعسكر

اعتمدت الأبحاث الأثرية في التأريخ لهذا المعسكر على مجموعة من اللقى عثر عليها بالموقع، ويتعلق الأمر بنقيشة مؤرخة ب 28 دجنبر 154م تشير إلى احتلال المعسكر من قبل إلى الكتيبة الغالية الثالثة (Cohort III Gallorum felix) والكتيبة الطنغرومية الرابعة (Cohort IV Tungrorum Vexillatio) والكتيبة الألفية الفلاقية الكوماجية (Cohort Flavia commagenorum miliaria sagittaria)[122]، بالإضافة إلى أمفورات وقطع من الخزف السجلي الغالي الروماني، وقطع نقدية تغطي حقبة تمتد ما بين فترة حكم الامبراطور أغسطس (27ق.م-14م) والإمبراطور كلاوديوس (41م-54م)، وأخرى تعود إلى الامبراطور تراجانوس (98م-117م) وهادريانوس (117م-138م) تدل على أن الموقع احتل خلال المراحل الأولى من الفترة الأنطونينية (96م-192م)[123]. كما أشار الباحث توفنو إلى

120 - Ibidem.
121 - Ibidem.
122 - Rebuffat (R), Implantation militaire..,op,cit, p. 71.
123 - Euzennat (M), l’Archéologie marocaine 1955-1957…, op, cit, p.216-218.

بعض أنواع الخزف الأحمر (السجلي الجنوب الغالي sud-gauloise)، أرخ له بفترة الإمبراطورين كلاوديوس (41م-54م) وفسباسيانوس (Vespasianus)(69م-79م)[124].

وبالتالي فإن معسكر فوبيسيانا شهد اسقرارا منذ القرن الميلادي الأول، وربما بمجرد إلحاق موريطانيا الطنجية إلى حظيرة الامبراطورية الرومانية، ويبدو أنه تم التخلي عنه في وقت مبكر من القرن الثالث الميلادي، كما هو الحال بالنسبة لمعسكر تاموسيدا (274-280م)، وربما قبل التاريخ المتعارف عليه للتراجع الروماني شمال اللوكوس[125].

خاتمة: هكذا نجد أن منطقة سهل الغرب قد دعمت في العهد الروماني بمنشآت عسكرية هامة، مكنتها من الدفاع عن نفسها والوقوف في وجه ثورات القبائل المحلية. ونظرا لموقع هذه المنطقة الاستراتيجي والغني فلاحيا بالنسبة للرومان، والتي شكلت وسيلة الربط بين شمال الطنجية وجنوبها، فقد زودت بمجموعة من المعسكرات (تاموسيدا، بناصا، فوبيسيانا (سوق الأربعاء)، لعل أهمها معسكر تاموسيدا الذي يعتبر من أكبر المنشآت العسكرية بهذه المنطقة، تجاوزت مساحته هكتارين، ومثل دورا مهما في مراقبة إقليم شاسع للدفاع عن كل الأراضي التي تمتد من وادي بهت إلى وادي أبي رقراق. ويتضح من خلال شساعة مساحته أنه كان محط استقرار وحدات عسكرية كبيرة من أجنحة وكتائب ألفية، خاصة الجناح الأشتوري ثم الكتيبة السورية الثانية وجناح جيميليانا والكتيبة الثانية السورية الألفية.

ويبدو أن فترة إنشاء هذه المعسكرات يعود إلى فترة الامبراطورية المبكرة من الاحتلال الروماني (40م-285م)،واتخذت شكلا مستطيلا يتوسطها مركز القيادة، ومرافق أخرى في بعض الأحيان، وشهدت عدة تغييرات فيما يخص مساحتها ومرافقها الداخلية، كما عرفت هذه المعسكرات استقرار وحدات عسكرية ذات أصول مختلفة إلى جانب العناصر الرومانية. ولتدعيم هذه المعسكرات زودت المنطقة بمجموعة من أبراج المراقبة، تسهر على الربط بين منطقة ليكسوس ومنطقة سبو في الغرب.

وعلى العموم، فإن هذه التحصينات الدفاعية، عرفت تنظيما محكما من قبل الرومان بهدف تدعيم أمنهم، وضمان استغلالهم للأراضي الفلاحية، والاستفادة من

124 - Thouvenot (R), Rapport sur l'activité de l'inspection des antiquités du Maroc pendant le second semestre 1954,B.C.T.H,1955-1956,p.8, D'après Lenoir(M), Le camp Romain…,op,cit,p.266.

125 -Euzennat (M), Le Limes.., op, cit, p.54.

الخيرات والثروات المهمة التي تزخر بها المنطقة، والعمل على إدماج أهاليها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية الرومانية بشكل تدريجي.

قائمة المصادر والمراجع

بنحيون ماجدة، مدن موريطانيا الغربية خلال القرن الأول ق.م، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في الآداب، تخصص: تاريخ قديم، جامعة شعيب الدكالي، كلية الآداب والعلوم الانسانية، الجديدة، 2007-2006 .

سيدي محمد العيوض، موقع بناصا الأثري (من الأصول إلى الجلاء الروماني) مساهمة في دراسة مدن المغرب القديم: دراسة مونوغرافية، مطبعة الرباط نيت، الرباط، 2010.

Baradez (J), Deux missions de recherche sur le limes de Tingitane, C.R.A.I, 1955.

Cagnat (R), l'Armée romaine d'Afrique, et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, imprimerie national : E. Leroux, Paris,1913.

Chatelain (L), Le Maroc des Romaines, Etudes sur les Centres Antiques de la Maurétanie Occidentale, Paris, 1944.

Chatelain (L), les Inscriptions de Thamusida, B.C.T.H, 1934.

daremberg (Ch.V), Saglio (E), Dictionnaire des Antiquités Greques et Romaines, T.3, Librairie Hachette, Paris, 1900.

Euzennat (M) et Marion (J),les Inscriptions Nouvelles du Maroc,B.A.M,T.IV,1960.

Euzennat (M), l'Archéologie marocaine, 1955-1957, B.A.M, T. II, 1957.

Euzennat (M), Le Limes de Tingitane, la frontière méridionale, C.N.R.S, Paris, 1989.

Euzennat (M), Les troubles de Mauritanie, C.R.A.I, 128, Paris, 1984

Euzennat (M), Remarque sur la description de la Maurétanie Tingitane dans Pline H.N, V, 2-18, Ant. Afr , T 25, 1989.

Lenoir (M), Le camp Romain Proche-Orient et Afrique du Nord, E.F.R, Paris, 2011.

Luquet (A), contribution à l'atlas archéologie du Maroc : région Rharb, B.A.M, T. 6,1966.

Marion (J), Note sur les séries Monellinus de la Tingitane, B.A.M, TV, 1960.

Marrion (J), Note sur la contribution de la numismatique à la connaissance de la Maurétanie tingitane, Ant.Afr, I, 1967.

Pline l'Ancien, Histoire Naturelle, V, 1ére partie (l'Afrique du Nord), Texte établi, Trad. Et commenté par J.Desanges, Paris, Belles Lettres, 1980
Rebuffat (R), Akerraz (A), El Qsar el Kébir et la route romaine de Maurétanie Tingitane entre Tremuli et ad Novas,dans l'armée et les affaires militaire, IV colloque sur l'histoire et l'archéologie de l'afrique du Nord,(Strasbourg 5-9 avril 1988),C.T.H.S, Paris, 1991.
Rebuffat (R), Enceinte urbaines et insécurité en Mauritanie Tingitane, M.E.F.R, T 86, 1974.
Rebuffat (R), Implantation militaire romaine en Maurétanie Tingitane, Afri .Rom, 4, Atti del IV convegno di studio (sassari,1986),Sassari,1987.
Rebuffat (R), L'armée de Maurétanie Tingitane, M.E.F.R.,T 110,n° 1,1998.
Rebuffat (R), les erreurs de Pline et la position de Babba Iulia Campestris, Ant.Afr, T.I,1967.
Rebuffat (R), les fouilles de Thamusida et leur contribution à l'histoire du Maroc, B.A.M, T VIII,1968-1972,1975.
Rebuffat (R),Thamusida 1,éd, Boccard ,Paris,1965.
Roget (R), Index topographique antique du Maroc, P.S.A.M, T.4, 1938.
Thouvenot (R), Une colonie Romaine de Maurétanie Tingitane Valentia Banasa, Paris, 1941.
Tissot (CH), Recherches sur la géographie comparée de la Mauritanie Tingitane, Mémoire présentés par divers savants étrangers à l'Académie des inscriptions et belles-lettres, 1e s., IX, Paris ,1878